

## تفسير البحر المحيط

@ 444 ( سقط : الآية كاملة ) الجمهور : على أن هذا المؤمن هو الرجل القائل : {  
أَتَقَفْتُ لُونِ رَجُلًا } ، قصا أقاويله إلى آخر الآيات . لما رأى ما لحق فرعون من  
الخور والخوف ، أتى بنوع آخر من التهديد ، وخوفهم أن يصيبهم ما أصاب الأمم السابقة من  
استئصال الهلاك حين كذبوا رسلهم ، وقويت نفسه حتى سرد عليه ما سرد ، ولم يهب فرعون .  
وقالت فرقة : بل كلام ذلك المؤمن قد تم ، وإنما أراد تعالى بالذي آمن بموسى ، عليه  
السلام ، واحتجوا بقوة كلامه ، وأنه جنح معهم بالإيمان ، وذكر عذاب الآخرة وغير ذلك ، ولم  
يكن كلام الأول الاعلانية لهم ، وأفرد اليوم ، إما لأن المعنى مثل أيام الأحزاب ، أو أراد به  
الجمع ، أي مثل أيام الأحزاب لأنه معلوم أن كل حزب كان له يوم . و { الأَحْزَابِ \*  
السَّذِينَ \* عَالِي كُمْ مَثَلِ يَوْمِ الأَحْزَابِ \* مَثَلِ دَأْبِ } ، قال ابن عطية :  
بدل . وقال الزمخشري : عطف بيان . وقال الزجاج : مثل يوم حزب ودأب عادتهم ودينهم في  
الكفر والمعاصي . { وَمَا اللَّاهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ } ، أي إن إهلاكه إياهم  
كان عدلاً منه ، وفيه مبالغة في نفي الظلم ، حيث علقه بالإرادة . فإذا نفاه عن الإرادة ،  
كأن نفيه عن الوقوع أولى وأحرى . ولما خوفهم أن يحل بهم في الدنيا ما حل بالأحزاب ،  
خوفهم أمر الآخرة فقال ، تعطفاً لهم بندايمهم : { يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد ،  
وهو يوم الحشر . والتنادي مصدر تنادي القوم : أي نادى بعضهم بعضاً . قال الشاعر : %  
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا % .  
فقلت أعند ا ذلكم الردى .  
% ) .

وسمي يوم التنادي ، إما لنداء بعضهم لبعض بالويل والثبور ، وإما لتنادي أهل الجنة  
وأهل النار على ما ذكر في سورة الأعراف ، وإما لأن الخلق ينادون إلى المحشر ، وإما لنداء  
المؤمن : { هاؤم اقرأ كتابيه } ، والكافر : { فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ  
كِتَابِيَهْ } . وقرأت فرقة : التناد ، بسكون الدال في الوصل أجراه مجرى الوقف وقرأ  
ابن عباس ، والضحاك ، وأبو صالح ، والكليبي ، والزعفراني ، وابن مقسم : التناد ، بتشديد  
الدال : من يد البعير إذا هرب . كما قال يوم يفر المرء من أخيه الآية وقال ابن عباس ،  
 وغيره : في الثناء خفيفة الدال هو التنادي ، أي يكون بين الناس عند النفخ في الصور  
ونفخة الفزع في الدنيا ، وأنهم يفرون على وجوههم للفزع التي نالهم ، وينادي بعضهم

بعضاً . وروي هذا التأويل عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ) . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يكون التذکر بكل نداء في القيامة فيه مشقة على الكفار والعصاة . انتهى . قال أمية بن أبي الصلت : % ( وبت الخلق فيها إذ دحاها % . فهم سكانها حتى التنادي . ) % .